مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

# قُرآنُنا

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيون

# قُـرآنُنـــا

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في تسعة وعشرين حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 13 / 03 / 2010

# يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلي على مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد وعَجل فَرَجَهُم والعن أعدائهم

اللَّهُمَّ صَلي على فَاطِمَة وأبيها وبَعلِها وبَنيها والسرِّ المُستَودعِ فيها

# الحلقة السادسة

## تفسير سورة البقرة من الآية ٣٨ الى الآية ٤٨

سلامٌ من الله عليكم جميعاً ورحمةٌ الله وبركاتهُ مسَّاكم الله بالخير والإيمان، وهذه الحلقة السادسة من برنامج قُرآنُنا. كان آخرُ الحديثِ في قصة أبينا آدم عليه السلام ووصلنا إلى الآية السابعة والثلاثين من سورة البقرة المباركة ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الكلمات التي تلقاها أبونا آدم عليه السلام هي الأسماءُ الخمسة محمَّدٌ عَليٌّ فَاطِمَة حَسَنٌ حُسْين، وقد مرت الإشارةُ إلى ذلك. في كل حلقةٍ نتناولُ صفحةٍ من صفحات الكتاب الكريم الصفحة التي بين يدي تبتدئُ بالآيةِ الثامنةِ والثلاثين وهي آخرُ آيةٍ تتعلقُ بقصة الإستخلاف:

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ مرَّ علينا في الآية السادسة والثلاثين أمرٌ بالهبوط ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ أزلّهما كما مرَّ في الحلقة الماضية أزلهما عن الشجرة أبعدهما عن الشجرة ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ هذا الأمر الأول بالهبوط وهناك الأمر الثاني الذي جاء في الآية الثامنة والثلاثين ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ الأمر الأول ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ هذا الأمر الأول هو أمرٌ بالهبوط التكويني نحن قلنا أن قصة أبينا آدم تتحدث عن خلقة الإنسان وعن تكوين الإنسان ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ عن الشجرة ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ هذه أيضاً مرحلة من مراحل إتمام وتكوين خلقة أبينا آدم وأمنا حواء فهذا أمرٌ تكويني ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ لأن عملية الهبوط هذه ليست من سُلّمٍ موجود على الأرض عملية الهبوط هذه عملية الهبوط من الجنة التي كان فيها أبونا آدم فكيف يهبط ؟ أيملكُ جناحين؟ أم أنه يملك آلةً تجعلهُ يهبط من تلكم الجنة والتي هي ليست على الأرض فعملية

الإهباط وعملية الهبوط هذه هي عمليةٌ تكوينية.

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ عملية الهبوط هذه تحتاج إلى عملٍ تكويني كي ينتقل آدم وأمنا حواء من الجنة التي كانا فيها إلى عالم الأرض فهذا الإهباط وهذا الهبوط هو عمليةٍ تكوينية في تتمةِ تكوينِ خلقة الإنسان، بعد الهبوط ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ هناك من المفسرين من يقول بأن الهبوط الأول هو هبوطٌ من الجنة ولكن ليس إلى الأرض إلى مكانٍ آخر إلى مكانٍ هو أدونُ من الجنة وفي ذلك المكان تاب آدم ثم جاء الأمر بالهبوط الثاني ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾ فيكون قد هبط إلى الأرض وهو في حال توبة قد تاب وقد آبَ ورجع إلى الله سبحانه وتعالى ويمكن أن يُقبلَ هذا الكلام من جهةٍ من الجهات ولكن على أي حالٍ الذي يبدو من خلال العبارات اللغوية ومن خلال البناء اللغوي ومن خلال الروايات المروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الهبوط الأول هو هبوط إلى الأرض وهو هبوطٌ تكويني ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ هذا هبوطٌ تكويني وألا لا يتمكن الإنسان بقدرتهِ العادية أن ينزل من كوكبٍ آخر من عالم الملأ الأعلى من أي مكانٍ كانت فيه الجنة التي كان فيها أبونا آدم كيف ينزلُ إلى الأرض إلا بمعونةٍ تكوينية من الله سبحانه وتعالى؟!

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾ هذا الأمر الأمر الثاني الهبوط الثاني هو بيانٌ وتوكيدٌ لمعنى الهبوط التكويني الأول ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ربما أن يُراد من الهبوط الأول هو الهبوط المعنوي ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا ﴾ هو الهبوط المعنوي الخروج عن الدرجة التي كانا فيها في الجنة والهبوط الثاني هو الهبوط التكويني الهبوط إلى الأرض وعلى أي حالٍ فإن الأمر بالهبوط هو أمرٌ تكويني لأنهُ لا يتمكن الإنسانُ بقدرتهِ العادية أن ينزل من ذلك المكان من ذلك الكوكب، من تلكم السماء، من تلكم الجنة، من أي مكانٍ كانت فيه الجنة إلى الأرض إلا بمعونةٍ من الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ في كتب المفسرين ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ الهدى: هو الدين ونحن هنا لا نريد أن نقف عند كلمات المفسرين كثيراً، المفسرون كُثُر وأراء المفسرين كثيرة ونحن هنا في هذا البرنامج نحاول أن نُبيّن المعنى بشكلٍ مُيسر وبحسب ما جاء في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم

أجمعين وتقدَّمَ الكلامُ أنَّ الأُفق الذي كان يفهم الناسُ فيهِ القرآن في زمان رسول الله هو غير الأفق الذي نفهم فيهِ نحنُ القرآن الآن وفي كل عصرٍ لأن القرآن يجري مجرى الليل والنهار لأن القرآن يجري مجرى الشمس والقمر هناك المرحلة الأولى مرحلةُ ما قبل بيعة الغدير كان هناك فهمٌ للقرآن يفهمه الناس وفقاً لضوابط معينة ومرحلةُ ما بعد بيعة الغدير كان هناك فهمٌ آخر وفقاً لضوابط بينها لنا الأئمة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بينتها بيعة الغدير فبيعة الغدير بينت لنا من هو الذي سيفسر القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك في روايات أهل البيت ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ قال الهدى: عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه.

وهو نفس الكلام الذي مرَّ في الآيات الأولى من سورة البقرة ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال ذلك الكتاب هو عليٌّ وعليٌّ هو الهدى ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ وهذا الخطاب لآدم وللإنسانٍ عموماً ﴿اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ إلى أين يتجهون؟ إلى الأرض، الخطاب هنا إلى الأرضيين إلى الذين يعيشون على الأرض ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ولا غرابة في ذلك فإن الأصول الثابتة في روايات أهل البيت أنهُ ما من نبيٍ من الأنبياء نُبئَ وبُعِث إلا بنبوة نبينا وبولاية عليٍّ والأئمة قد يستغربُ البعضُ هذا الكلام هذا أمرٌ لا شأن لنا بهِ لكنَّ الذي لهُ أدنى مُسكة بروايات أهل البيت وبحديث أهل البيت وبتفسير أهل البيت للقرآن فإنهُ يجد أن هذه القاعدة من القواعد الأساسية والمهمة في فهم القرآن أنهُ ما من نبيٍ نُبئَ وما من نبيٍ بُعِث إلا بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وبولاية عليٍّ والأئمة صلوات الله عليهم.

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فلا خوفٌ عليهم: فلا خوفٌ عليهم من الضلال والذي لا يخافُ عليه من الضلال لا يُخافُ عليه من الجحيم، لماذا لا يخافُ عليهم من الضلال فَحُبُّ عليٍّ حسنةٌ لا تضر معها سيئة وبغضُ عليٍّ سيئة لا تنفع معها حسنة ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ فمن تَبِعَ عليّاً ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وهذا الحزنُ أينَ يكون؟ هناك حزنٌ في الدنيا ولكنَّ الحزن الحقيقي يبدأُ بعد أن تنقطع الأنفاس، الحزن الحقيقي يعيشهُ الإنسان يبدأ من ساعات الاحتضار الروايات الشريفة تحدِّثُنا أن الإنسان حين موتهِ يَحضَرهُ النبي والأئمة ويحضرهُ سيد الأوصياء بنحوٍ خاص هكذا تحدِّثُنا الروايات الشريفة والكتب الاعتقادية القديمة لعلمائنا مثل

الشيخ المفيد مثل الشيخ الصدوق واضراب هؤلاء العظماء في كتبهم الاعتقادية يُثبّتون من المسائل الاعتقادية الأصلية في كتب الاعتقاد عندنا أننا نعتقدُ بأن الميت حين يموت يحضرُ عندهُ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فإما أن يُبشرهُ بالجنة وإما أن يُبشرهُ بالنار ويُبشرهُ بالنار بالمعنى المجازي فإن الإخبار بالنار ليس بشارة ولكن على نحو المجاز لأن البشارة إنما هي بالخير فإما أن يخبره بمصيرهِ إلى النار وإما أن يُبشرهُ بمصيره إلى الجنة وستأتينا أيضاً في سورة الواقعة وفي غيرها من السور القرآنية الكريمة ما يشيرُ إلى هذا المعنى في كلمات أهل بيت العصمة فالحزنُ يبدأ منذُ ساعات الاحتضار منذُ اللحظة التي ينعقد فيها لسان الإنسان عن الكلام هنا حين يُبصرُ الإنسان وجه نبيهِ ووجه إمامهِ وهو مبتشرٌ وهو مسرور يُبشرهُ بالجنة فلا حُزن حينئذٍ ولكنَّ الحزن يبدأ من هنا حين يرى وجوه النبي والأئمة وهي مغضبةٌ عليه هنا يبدأ الحزن، الحزنُ الحقيقي يبدأُ من هذه اللحظة.

﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ فمن تَبِعَ عليَّاً ﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾ أيُّ آيات الله أعظم كلُّ شيءٍ في الوجود هو آيةٌ من آيات الله، أيُّ آيات الله أعظم ؟ عليٌّ والأئمة أم المراد من الآيات هي آيات الكتاب الكريم التي هي عبارة عن حروفٍ وكلماتٍ وأصوات أيُّ آيات الله أعظم؟ يعني نحن لنقل كما قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: **ما من آيةٍ لله أكبر منّي وما من نبأٍ لله أعظمُ منّي**. النبأ الأعظم والآية الكبرى والآية العظمى عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه أكبرُ الآيات، أعظمُ الأنباء، أعظمُ الآيات عليٌّ وآل علي ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾ لو كانت الآيات هنا بالنحو العام لكل آيات الله فإن من أوضح مصاديق هذه الآيات هم عليٌّ وآلُ علي وإن كانت الروايات تُحدِّثُنا أن الآيات المذكورة هنا هم عليٌّ وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قد يستغربُ من يسمعني أن أفسر الآيات بهذا النحو الاستغراب يجب أن يكون من الذي يستغرب، الاستغراب يكون من جهلهِ بكلمات أهل البيت هذه كلمات أهل البيت من أراد أن يُراجع كلمات أهل البيت في تفسير القرآن الكريم فإنهُ سيجدُ هذه الكلمات التي أتلفظُ بها هي الكلمات الواضحة في بيانهم لمعاني القرآن وأما ما جاء به المفسرون بخلاف ما قالهُ أهل البيت فهذا من جيوبهم فأيُّ القولين أرجح وأيُّ القولين أهدى؟ قولُ أهل البيت أم قول غيرهم؟! وحتى لو قال قائلٌ وأراد أن يلعب معنا هذه اللعبة لعبة الأسانيد فنحنُ بين أمرين بين كلامٍ يقولهُ مُفَسِّرٌ من جيبه بحسب اجتهادهِ بحسب ذوقهِ بحسب ما يرى وبين روايةٍ لو قلنا بأنها ضعيفة السند فإن ضعيف السند لا يُقطع بأنهُ لم يكن صادراً من أهل البيت يمكن أن يكون صادراً من أهل البيت ويمكن أن لا يكون صادراً من أهل البيت، الرواية يُحتمل فيها وجهان إما تكون صادرة من أهل البيت وإما أن لا تكون صادرة، أما قول المُفَسِّر فهو راجعٌ إليه فإما أن يكون صحيحاً وإما أن يكون خطأً، المنطق ماذا يقول؟ أيُّ المكانين

أحرى بالإتباع؟ قولٌ لِمُفَسِّر يحتَمِلُ فيها الصواب والخطأ أم قولٌ يحتمل فيه أن يكون قد قالهُ المعصوم حتى وإن كان هناك احتمال لم يقلهُ ماذا يقولُ المنطق؟ ألا يقول المنطق أن نتبع القول الذي يحتمل فيه أن يكون قولاً للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه، فالغرابةُ إذاً والاستغرابُ يكونُ من الذي يستغربُ هذا القول، أما المخالفون لأهل البيت فلا شأن لنا بهم، المخالفون نحن نتركهم وشأنهم هنيئاً لهم بأئمتهم وهنيئاً لهم بتفاسيرهم وهنيئاً لهم بكل ما يعتقدون ولكن ستتبين الحقائق ستتضحُ الأمور هذه الدنيا ما هي إلا ساعة الدنيا ما هي إلا ساعة، أئمتنا يقولون إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه الإمام يقول: **إياكَ والحرام أصبر عن الحرام فما الدنيا إلا ساعة**. ساعة ما هو إلا صبر لمقطعٍ زمنيٍ محدود وينتهي بعد ذلك كل شيء حينما تنتهي الدنيا حينئذٍ ستتضح الحقائق حين يُكشفُ عن بصر الإنسان وعن بصيرة الإنسان حين يكون بصرُ الإنسان حديداً كما جاء في القرآن الكريم ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ حين يكون البصرُ حديد حينئذٍ تتضح الحقائق.

﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً﴾ أيها الناس يا أبناء آدم أيها الأرضيون ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ إنما خلدوا بسبب نياتهم لأن نيتهم كانت لو خلدوا في هذه الدنيا لكانوا على خلافٍ مع عليٍّ وآل علي لكانوا على بُغضٍ لعليٍّ وآل علي وإن كانوا يدّعون الحب والمودة فهو ادعاءٌ كاذب لأنك كما يقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **لا تجد احداً في الناس يقول أنني أبغض مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد**. ولكن الجانب العملي، ما هو الحب؟ الحب هل هو ادعاء أم هو إتباع؟ ما هو الحب؟ هل هو كلام يُقال فقط ويُسطّر أم هو عقيدة حينما نتحدث عن حُبِّ محمَّدٍ وآل مُحَمَّد هل هو حُب لزوجة أو حب لعشيقة أو حب لصديق وحتى الحب للزوجة يترتب عليه جانب عملي وحتى الحب للعشيقة يترتب عليه جانب عملي في حياة الإنسان والحب للصديق والحب لأي شيءٍ حينما تُحب سيارتك أو تحب بيتك أو تحب دكانك أليس هذا الحب يدفعك للأعتناء بهِ وللأهتمام به لماذا الحب لآل مُحَمَّد يكون فقط بالكلام؟! لماذا لا يترتب عليه الأثر العملي مع أن الحب لآل محَمَّد حُبٌّ عقائدي وليس حُبَّاً دنيوياً كحب الزوجة أو حب العشيقة أو حب الصديق أو حب الولد أو حب الدكان أو السيارة أو البيت، الإنسان يُحِبُّ الحُبَ الدنيوي لزوجتهِ ولولدهِ ولأهلهِ ولآبائهِ ولعشيرته ولماله ويُرتبُ على هذا الحب الأثر العملي بل أن حياتهُ مشغولةٌ بالآثار العملية المترتبة على أنواع الحب هذا في حياته لكن حين يكون الكلام عن حُبِّ آل مُحَمَّدٍ هؤلاء المخالفون الذين يدّعون أنهم يحبون أهل البيت ماذا نرى من تطبيقٍ عملي في حياتهم يترتب على هذا الحب هم حين

يحبون ملوكهم وأمرائهم يترتب على هذا الحب، يترتب على هذا الحب أن يسيروا في ركابهم حين يحبوا أعداء أهل البيت يترتب على هذا الحب أن ينقلوا دينهم وأن يحدِّثوا بأحاديثهم وأن يذكروا مناقبهم دائماً ليل نهار لكن حين يكون الكلام عن حب أهل البيت فهو كلامٌ فارغ فلا ينقلون حديث أهل البيت ولا يتحدثون عن مناقب أهل البيت ولا يرسمون في قلوبهم صورةً لأهل البيت تعيش معهم إنما يرسمون صورةً لأعدائهم تعيش معهم، فأين هو حبُّ أهل البيت؟ فلذلك هذه الادعاءات التي يدّعيها المخالفون إنها كذبٌ في كذب، الحقيقةُ في مكانٍ آخر ونحن الذين ندّعي أننا من شيعتهم لماذا نستغرب قول أهل البيت في تفسير القرآني ولا نستغرب قول المخالفين فحين يصعد الخطيبُ منّا على المنبر وينقلُ من كلام المخالفين من كل تفاسيرهم فلا نجدُ استغراباً ولكن حين ننقلُ حديث أهل البيت نجدُ الاستغراب فأين هو الاستغراب الحقيقي؟ الاستغرابُ مما ننقل من رواياتهم أم الاستغراب من هذه المنابر الشيعية التي تنقل حديث المخالفين؟! أينَ الإنصافُ يا شيعة أهل البيت.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ فمن تَبِعَ علياً ﴿ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا ﴾ بعليٍّ وآل عليٍ ﴿ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ستأتينا مجموعة كبيرة من الآيات تتحدثُ عن بني إسرائيل والقرآن خطابهُ على أنحاء، من جملة أنحاء الخطاب القرآني أنهُ نزل بإياكِ أعني وأسمعي يا جارة كما قال باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه باقر العترة وصادق العترة وغيرهما من المعصومين بَيَّنوا لنا هذه الحقائق أن القرآن نزل بإياكِ أعني وأسمعي يا جارة، القرآن يفهمُ في عدة أفاق في أحد هذه الأفاق لفهم القرآن أننا نفهم القرآن بإياكِ أعني وأسمعي يا جارة لذلك ليس مستغرباً أن تجد في روايات أهل البيت أن هذا المصطلح بني إسرائيل في أحيان عديدة في الكتاب الكريم يُرادُ من ذلك الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في بعض المواطن، وإسرائيل كلمةٌ ليس عربية كلمة أعجمية إسرائيل كلمةٌ عبرية أو آرامية على اختلاف الأقوال في ذلك، ئيل هو الله وإسرا هو عبد وإسرائيل عبدُ الله، نعم هناك من قال إسرائيل قوة الله إسرائيل صفي الله على أي حالٍ في رواياتنا روايات عديدة إسرائيل عبد الله وعندنا رواية عن النبي صلى الله عليه وآله يقول أنا عبد الله واسمي أحمد يقول وأنا عبد الله واسمي إسرائيل وهي من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو عبد الله وهو صفي الله لا يعني أننا ننفي المعنى في أن إسرائيل هو اسم يعقوب لكن القرآن يُفهم بعدة أفاق ونحن هنا لسنا بصدد ذكر كل الوجوه التي جاء بها القرآن فإن للآية ظهراً وبطناً إلى سبعين بطن.

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ نحن الآن مع سياق الآيات التي تتحدث عن اليهود، عن بني إسرائيل أكثر من مئة آية

من هذه الآية من الآية الأربعين إلى أكثر من مئة آية الكلام عن قصص بني إسرائيل خطاباً مع هذه الأُمَّة لأي شيءٍ؟ لأجل الاعتبار فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنهُ سيجري في هذه الأُمَّة ما جرى في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ذراعاً بذراع وباعاً بباع حتى أنهم لو دخلوا جُحر ضبٍ لدخلتم فيه وحين سألوه هل أن هؤلاء هم اليهود والنصارى قال وهل الناس إلا ذلك.

فالحديث عن قصص بني إسرائيل في الكتاب الكريم وهناك مواطن عديدة وكثيرة نقلَ القرآن فيها قصص بني إسرائيل لأجل الاعتبار ولأجل ما سيجري في هذه الأُمَّةِ كما جرى في بني إسرائيل ولعلَّ من أبرز الوقائع المهمة والتي ستأتينا قصة هارون عليه السلام التي جرت بنفسها على سيد الأوصياء لذلك قال له النبي العظم أنت مني بمنزلة هارون من موسى لأن الذي جرى على هارون جرى على عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه ويأتينا الكلام في حينها. ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أنا أشرت إلى هذه القضية لكي يُلتفت إلى أن ذكر قصص بني إسرائيل لوجود مطابقة كبيرة فيما جرى في بني إسرائيل وما جرى في هذه الأُمَّة على أهل البيت ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ أيُّ عهدٍ هذا أخذهُ الله واتخذهُ الله على بني إسرائيل أيُّ عهدٍ هذا؟ العهد الذي بينتهُ لنا الروايات هو عهد الإيمان بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فكتب اليهود كانت تَعجُّ بهذه الحقيقة ولا زالت كتب اليهود إلى اليوم تَعجُّ بهذه الحقيقة وإن حُرِّفت هذه الكتب وأن عُمِّيت هذه الحقائق ولكن من أراد أن يبحثَ في بطون كتب اليهود سيجد الكثيرَ من الدلائل التي تشيرُ إلى هذا العهد.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أيُّ نعمةٍ هي نعمة الديانة ونعمة الهداية نِعَمُ الله لا تُعدُّ ولا تحصى لكنَّ الآية هنا تتحدث عن نعمة معينة ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ بما أنعمت عليكم من الأنبياء بما أنعمت عليكم من الكتب بما أنعمت عليكم من الحقائق التي بينها لكم نبيكم موسى من أهم هذه الحقائق هو أمرُ بني إسرائيل باتباع مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم باتباع النبي الخاتم يأتي هنا سؤال إنَّ بني إسرائيل كانوا في بلاد الشام في فلسطين وحتى حينما سبوهم البابليون حينما سباهم نبوخذ نُصَر فأخذهم إلى العراق وبعد ذلك رجعوا من العراق إلى فلسطين ما الذي جاء بهم إلى أرض الحجاز القاحلة إلى هذه الصحراء الحارة ما الذي جاء بهم إلى هنا وهم ليس بدواً، بنو إسرائيل لم يكونوا بدواً كانوا يعيشون في المدن بنو إسرائيل من الشعوب المتحضرة عاشت في المدن هذه الشعوب والقبائل ما الذي جاء بهم إلى هذه الأرض الحارة إلى هذه الصحراء القاحلة إلى أرض الحجاز لأنهم كانوا يعتقدون كما في كتبهم أنَّ النبي الخاتم يُبعثُ في هذه الأرض لذلك جاءوا بحثاً عنه وكانوا يتوقعون أن هذا

النبي يُبعث من بينهم فجاءوا يبحثون في هذه الأرض يبحثون عن الأرض التي سيهاجر إليها من موطنهِ الأصلي كانوا يبحثون عن المدينة المنورة هكذا تُحدِّثنا كتب التأريخ وليس اليهود فقط حتى الأنصار، قبائل الأوس والخزرج هذه قبائل يمانية كانت تقطن اليمن من الذي جاء بها وسكنت في المدينة؟ هؤلاء جاء بهم أحدُ ملوكهم لأن الكتب التي كانت عندهم كانت تنبئهم بأن النبي الخاتم سيكون مهاجرهُ إلى هذه الأرض ستكون هجرتهُ إلى هذه الأرض إلى أرض المدينة المنورة إلى أرض يثرب واليهود جاءوا يبحثون لكنهم لم يكونوا قد اهتدوا إلى هذه المنطقة لأن أرض المدينة في ذلك الزمان لم تكن مسكونة فلذلك سكنوا في مناطق قريبة منها والبعض منهم استمروا على البحث إلى أن عرفوا منطقة يثرب فسكنوا فيها فالشيء أو السبب الذي جاء باليهود إلى هذه المنطقة هو بحثهم عن الأرض التي سيُبعثُ فيها النبي الخاتم وكانوا يتوقعون أن هذا النبي من بين ظهرانيهم ولكن لَمَّا عَرِفوا بأن هذا النبي قد ولد وأخبار عندنا كثيرة أن اليهود عَرِفوا بان هذا النبي سيُبعث من بني هاشم ولذلك كانت هناك عدة محاولات لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله حينما كان صبياً عدة محاولات من اليهود لاغتيال رسول الله وهو في صباه والمقام ليس مقاماً لبسط القول في هذا الموضوع هذا موضوع آخر، لكنني أردتُ أن أبينَ ما هو هذا العهد الذي أُخِذَ على بني إسرائيل؟ هذا العهد هو عهد النبوة والإمامة.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ الرهبةُ: هو الخوف هناك عندنا الرهبةُ والمُعاكسُ لها المضاد لها الرغبة مثل ما عندنا الخوف والمضاد للخوف هو الأمن عندنا رهبة وعندنا رغبة ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ الرهبة هو الخوف والرهبة هي عكس الرغبة ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ نعمة الهدى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ أوفوا بعهد الإيمان بنبوة النبي الخاتم ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أوفِ بعهدكم بأي شيءٍ؟ بأن أَمُّنَ عليكم بنعيم الدنيا وبنعيم الآخرة ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً﴾ هذا تفصيل للعهد ما هو هذا العهد؟ ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾ فإنكم تجدون في كتبكم أن النبي الخاتم هو هذا الذي يصدع بالقرآن وإنَّ الذي أنزلتهُ على مُحَمَّدٍ هو نفس الذي قد أُنزِلَ على موسى ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ﴾ لِمَا معكم من أوصافهِ في كتبكم ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ أول كافرٍ به من أهل الكتاب ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ وربما لا تكونوا أول كافرٍ به من كل الناس لأن اليهود قد كفروا برسول الله حتى قبل البعثة، ذكرتُ قبل

قليل بأنهم حاولوا عدة مرات أن يقتلوا رسول الله وهذا هو كفرٌ برسول الله ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ الذين قالوا من المفسرين أول كافرٍ به من الكتابيين باعتبار أن قريش هي التي كفرت أولاً ولكن ربما يكون الذين كفروا أولاً قبل قريش هم اليهود والآية صريحةٌ في ذلك.

﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ لا تشتروا بآياتي بأي آيات؟ لا تشتروا بآياتي التي أنزلتها عليكم في كتبكم والتي بينت لكم من هو النبي الخاتم ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ أو ربما المراد ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ بآياتي التي أُنزِلت على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم والمعاني تكاد تكون في النتيجة واحدة ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ هناك أمر في الآية الأربعين ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ: فخافوا سطوتي وخافوا عذابي وخافوا غضبي ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ أيضاً أمرٌ بالتقوى أمرٌ بالرهبة وأمرٌ بالتقوى ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لا تلبسوا الحق بالباطل لا تحرِّفوا الكلام ولا تخفوا الكتب والآيات التي عندكم والتي نزلت في بيان أوصاف النبي الخاتم فإن القوم حينما عرفوا بأن هذا النبي قد بُعِثَ من بني هاشم من قريش بدأوا يُحرِّفون معاني كتبهم وبدأوا يخفون ما عندهم من الآيات ومن الكتب ومن الأسفار ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ تلبسوا الحق بالباطل: أي تخلطوا الحق بالباطل.

إنما يُلبَّسُ الحق بالباطل حينما يُخلط فحينما يخلط الحقُّ بالباطل يقع الناس في الشبهة والشبهة هي من أشد الفِتن، الشبهات من أشد الفِتن إنما قيل ليها شُبهة لأنها تشبه الحق كيف تشبه الحق؟ يُخلط الحق مع الباطل يؤخذُ من هذا شيء ويؤخذُ من هذا شيء كما في الروايات يُؤخذُ من هذا ضغث ويؤخذُ من هذا ضغث، ضغث يعني باقة يأخذون باقةً من الحق وباقةً من الباطل فيُكونون منها باقةً واحدة فيمكن أن تشمُ رائحة الحق فيها ويمكن أن تنظرَ إلى صورة الحق فيها فيختلط يعني يختلط عليك الأمر لو أخذنا باقة قبضة من سنابل الحنطة وأخذنا قبضة من سنابل أخرى من نباتات طفيلية تنبتُ مع الحنطة فأخذنا من هذا قبضة ومن هذا قبضة وجمعنا بينهما فيُترائ إليكَ أن هذا الشيء هذه الباقة كلها حنطة ولكن ليست كلها حنطة هي خليط بين حنطة وبين نبات طفيلي لا فائدة فيه لا نفع فيه، الشبهةُ هكذا الشبهةُ قيل ليها شبهة لأنها تشبه الحق.

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ عملية إلباس الحق بالباطل من الذي يقوم بها؟ الذي يقوم بها هم أحبارهم

علماء الدين، عامة الناس لا يتمكنون من إلباس الحق بالباطل الجهات التي تتمكن من إلباس الحق بالباطل هي الحكومات، الحكام، الأمراء بما عندهم من إمكانيات بما عندهم من وسائل من وسائل بشرية، وسائل مادية، وقدرات فكرية وكذلك علماء الدين والنُخَب المثقفة هؤلاء الذين يتمكنون من إلباس الحق بالباطل فيأخذون شيئاً من الحق وشيئاً من الباطل فيخلطوه ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ هذا كان في بني إسرائيل، في بني إسرائيل يقولون إنَّا نؤمن بالله ونؤمن بالنبي موسى ونؤمن بالنبي الذي أخبرنا بهِ موسى وهو النبي الخاتم لكن ليس هو هذا النبي العربي هذا لبسُ الحق بالباطل يعني هم لا ينكرون دينهم ولا ينكرون تعاليم موسى ولكن يحرِّفون تعاليم موسى وهذا نفسهُ الذي جرى في هذه الأُمَّة قالوا نحبُّ أهل البيت ولكنهم ما اتبعوهم ولا رجعوا إليهم في أمور دينهم قالوا نُحبُّ أهل البيت ويأخذون دينهم من مكانٍ آخر، قالوا نُحبُّ أهل البيت وهم يحبون أعداء أهل البيت وقالوا بأن أعداء أهل البيت ما كانوا أعداءً لهم كانوا على وفاقٍ ومحبة مع أهل البيت وهذا تلبيسٌ للحق بالباطل وهذه الأُمَّة جارية على نفس هذا المجرى، ما الفارق بين أولئك اليهود الذين لبَّسوا الحق بالباطل وبين هؤلاء المخالفين الذي لبَّسوا الحق بالباطل؟!

لذلك الآيات القرآنية جاءت بهذا اللسان بلسان إياكِ أعني وأسمعي يا جارة وكل ما جاء في بني إسرائيل هو في هذه الأُمَّة لكن هذه الأمور في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن قد حدثت فالقرآن نزل في زمان النبي فنزل وهو يتحدث عن بني إسرائيل أما بعد بيعة الغدير فإن الأمور اختلفت وإنَّ الأُمَّة دخلت في مرحلة جديدة وهذه المرحلة اتضحت خطوطها في يوم شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله حين أصدروا بيانهم: حسبنا كتاب الله، وحين أصدروا بيانهم: إنَّ الرجل ليهجر، إنَّ مُحَمَّداً ليهجر، من هنا بدأت الفتنة ومن هنا بدأت الطامة، رزية يوم الخميس كما يسميها ابن عباس أشدُّ رَزِيةٍ مرت على الأُمَّةِ بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الرزية تشتملُ على بيانين:

البيانُ الأول: حسبنا كتاب الله وهذا نفيٌ لأهل البيت.

والبيان الثاني: إنَّ الرجل ليهجر، إنَّ مُحَمَّداً ليهجر وهذا إنكار لنبوة النبي صلى الله عليه وآله ونفيٌ للكتاب أيضاً.

حسبنا كتاب الله هو نفيٌ للعترة وإنَّ الرجل ليهجر هو نفيٌ للكتاب فإن مُحَمَّداً إذا هجر في هذه الحالة فما الدليل على أنهُ لم يكن قد هجرَ فيما مرَّ من الأيام ولكن يُلبَّسُ الحق بالباطل وتضيع الأُمَّة وتذهب الأُمَّة وهكذا في رواياتنا في رواياتنا الشريفة: **إنَّ الأُمَّة التي تأتَمُّ بإمامة إمامٍ وفيهم من هو أعلم منه فإن أمرها يذهب سُفالاً حتى يعودوا إلى ملة عَبَدة العجل.** هكذا قال الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

**إنَّ الأُمَّة التي تأتَمُّ بإمامة إمامٍ وفيها** – في هذه الأُمَّة – **من هو أعلم منه فإن أمرها يذهب سُفالاً حتى يعودوا إلى ملة عَبَدة العجل.** وهذه هي الحقيقة التي جرت على هذه الأُمَّة من هنا تأتي روايات أهل البيت فتفسرُ الآيات القرآنية في بني إسرائيل بهذا النحو على أي حالٍ نحن والآيات وشيئاً فشيئاً وأنا هنا لا أتمكنُ من ذكر كل ما جاء في روايات أهل بيت العصمة فإن المقام لا يسنح بذلك ولا يسمح بذلك لأن المقام مقام إيجاز وليس مقاماً للإطناب والإسهاب.

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ هذا ديدن بني إسرائيل وديدن المخالفين لأهل البيت هكذا عَمِلوا مع أهل البيت لَبَّسوا الحق بالباطل وكتموا الحق وهم يعلمون ولازالت القضيةُ هيَ هي إلى يوم الناس هذا ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ إنما تُقام الصلاة وتؤتى الزكاة ويُركع مع الراكعين متى؟ متى إذا تركوا تلكم الصفات لابد أن يذكروا نعمة الله وهي نعمة الهداية ولابد أن يوفوا بعهد الله وعهد الله على هذه الأُمَّة هو عهدُ الإمامة العهد التي اتخذهُ رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير ثم أن لا يُلبسوا الحق بالباطل وأن لا يكتموا الحق حينها سيكون معنى إقامة الصلاة معنىً حقيقياً أما أن تُقام الصلاة وأن تؤتى الزكاة وأن يُركع مع الراكعين وقد نُفي عهدُ الإمامة وقد نُفي عهدُ الإسلام وقد نُفيَ الكتاب ونُفيت العترة وهؤلاء يكذبون حين يقولون الكتاب والسنة ما هو الكتاب وما هي السُنة؟ السنة من الذي يبيّنها لنا؟ حتى لو أردنا أن نأخذ بهذا الحديث لو أردنا أن نأخذ بحديث الكتاب والسنة تركت فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي ما هي هذه السُنة؟ من الذي يُبين لنا هذه السُنة أليس المراد من هذه السُنة لابد أن تكون سُنةً أكيدةً معصومة فهل يتمكن الصحابي من نقل السُنة بنحوٍ معصوم؟! لأنهُ ليس معصوماً هو مُعرَّضٌ ومُعرَّض للسهو، مُعرَّضٌ للنسيان، مُعرَّضٌ للخطأ، مُعرَّضٌ للخلط، مُعرَّضٌ للكذب يعني مثل معاوية ألا يكذب؟! أليس معاوية صحابياً ألا يكذب لأجل السلطان؟ عمروا بن العاص أليس صحابياً؟! ألا يكذب عمر بن العاص لأجل أن ينال شيئاً من دراهم أو شيئاً من سلطان وغيرهم كثير فالصحابيُ الذي يقتل صحابياً مثلة ألا يكذب؟!

ألم يقتل الصحابة بعضهم بعضاً، كتاب الله وسنتي لابد أن تكون هذه السُنة سُنة صحيحة حتى نرجع إليها في فهم الكتاب دعنا من حديث كتاب الله وعترتي الذي تتمسكُ به الشيعة وإن كان موجوداً في كتبهم بأسانيد صحيحة دعنا من هذا الحديث ولنتمسك بهذا الحديث كتاب الله وسنتي فإن مرجع الكتاب إلى السُنة إذا كانت هذه السُنة ليست معصومة كيف تكون مرجعاً لفهم الكتاب؟! وكيف تكون السُنة معصومة إذا كان الذي ينقلها ليس معصوماً؟ أليسَ الصحابيُ مُعرَّضاً للخطأ؟! للسهو للنسيان للاشتباه،

أليس مُعرَّضاً لأن يكذب في سبيل مصالحه الشخصية وقد قالها صلى الله عليه وآله: **ستكثر القالة من بعدي أو ستكثر الكذابةُ من بعدي.** سيأتي كثيرٌ يتقولون عَلَيّ وسيأتي كثيرٌ يكذبون عَلَيَّ وهذه الأحاديث ستكثرُ القالة من بعدي وستكثر الكذابةُ من بعدي موجودةٌ في كتب الفريقين في كتب الشيعة والسُنة فكيف نعودُ إلى سُنةٍ ليست معصومة؟! سُنة النبي معصومة فمن الذي يحافظ عليها؟ هل يحافظ عليها شخصٌ معصوم أو غير معصوم؟ النبي معصوم وسنتهُ معصومة كيف نحافظ على مستوى العصمة في هذه السنة؟ هل يحافظ عليها أبو هريرة وأمثال أبي هريرة هل يمكن لنا ذلك وأبو هريرة إلى الآن لا نعرف اسمه ولا يعرف المؤرخون اسمه أبو هريرة إلى هذا اليوم إلى يومك هذا فإننا لا نعرف اسمه فإن اسمهُ ليس معروفاً هناك أسماء عديدة وكثيرة ولم يُشخَّص اسمهُ بالضبط من هو. فحينما نقول كتاب الله وسنتي سنة النبي معصومة لأنها صادرة عن معصوم فكيف تصل إلينا إذا لم يكن الذي ينقلها إلينا وفي بعض الأحيان سُنة النبي تحتاجُ إلى شرح فهل يشرحها غيرُ المعصوم؟! هل يمكن لسنة المعصوم أن يشرحها غير المعصوم؟!

إذا شرحها غير المعصوم احتُمِلَ فيها احتمالات الإصابة والخطأ فعهدُ الأُمَّة وعهد الإمامة وعهد الديانة وعهدُ الإسلام هو عهدُ الكتاب والعترة هو عهد عليٍّ ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ والهدى عليٌّ صلوات الله عليه فإقامة الصلاة وايتاء الزكاة والركوع مع الراكعين لا يكون له معنى إن لم يكن مرتبطاً بهذه القاعدة وبهذا الأصل ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ وحتى هذه الصلاة وهذه الزكاة وهذا الركوع في أحكام هذه العبادات وفي كل الأحكام الأخرى ما لم تكن هذه الأحكام صادرة عن معصومٍ صلوات الله وسلامه عليه كيف يمكن الاعتماد عليها نحن نقرأ في الروايات مثلاً أن الخليفة الثاني كان يجهلُ حُكم التيمم ومثل هذا كثير وسنأتي في مواطن الحديث عن هذا الموضوع وسأبسط القول في هذه المسألة وفي غيرها وروايات موجودة في صحيح مسلم وفي غيرهِ، الخليفة الثاني حينما سألوه أن الذي يجنب ماذا يفعل؟ فهو بيّنَ قال: بأنهُ إذا أجنب ولم يجد ماءً فإنهُ لا يصلي وقد ترك صلاتهُ أياماً طويلة بسبب ذلك وهذا موجودٌ في أحاديث القوم وبأسانيد صحيحة فإن رجلاً يجهل أحكام صلاتهِ كيف يكون مصدراً للإمامة وكيف يكون مصدراً للدين ومثل هذا كثيرٌ في كتب القوم وأنا هنا لا أريدُ أن أدخل في مثل هذه التفاصيل فأيُّ صلاةٍ وأيُّ زكاةٍ وأيُّ ركوعٍ يكون صحيحاً إذا لم يكن مستنداً إلى معصومٍ إلى بيانٍ من معصوم.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ لذلك الروايات عن الأئمة أنهُ من لم يكن موالياً لعليٍّ من لم يكن على هذا الأمر إن شاء زنا إن شاء سرق إن شاء صلى الأمرُ سواء الأمرُ راجعٌ إليهِ هو يختار مجموعة من الخيارات أمامهُ الروايات تقول إن شاء زنا إن شاء سرق، الناصبُ لأهل البيت لو جاء إلى نهر

الفرات وهو يزخُّ زخيخاً يكون لهُ بمثابة الدم العبيط، لو جاء إلى نهر الفرات إلى الفرات وهو يزخُّ زخيخاً على جانبيه وقال بسم الله وشرب الماء بعد أن سمى ثم حَمد الله وهذا في روايات أهل البيت هذا ليس كلامي، فإنهُ قد شَرِب دماً عبيطاً هذه شرب نجاسة وهذا أمرٌ مباح فكيف بالتشريعات بإقامة الصلاة وبإيتاء الزكاة التي تحتاج إلى شرط القبول وشرط القبول ولاية علي والروايات في هذا كثيرة والذي يستغربُ من كلامي فهو إما لنقصٍ في إيمانهِ كما تقول الروايات ولست أنا الذي أقول وإما لجهلٍ عنده لجهله بحديث أهل البيت وإلا من أراد أن يُراجع كتب حديث أهل البيت لوجد هذه المعاني صريحةً واضحةً جليةً وفي أي كتابٍ من كتب الحديث في أي موسوعةٍ من موسوعات حديث أهل البيت لو أراد أن يراجعها فإنهُ سيجد هذه الموسوعات طافحةً بهذه المعاني صريحةً واضحةً جليةً بيِّنةً.

﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ: والبر هو الخير ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ والبر هو الخير بكل معانيه ولكن أعلى معاني البر هو الهدى، الهداية والتمسك بالدين والتمسك بأهل الحق ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ تنسون أنفسكم يعني تتركون انفسكم هذا الكلام كان شأنُ اليهود، اليهود كانوا يُحدِّثون العرب عن نبيٍ يكون في آخر الزمان ويُحدِّثون قريش وغير قريش فيقولون بأن هذا النبي الذي يكون في آخر الزمان هو أفضل الأنبياء وعلى يديه يكون الهدى ودينهُ هو خاتمة الأديان لكنهُ لَمَّا جاء هذا النبي من قريش ومن العرب ومن بني هاشم فإنهم أعرضوا عن ذلك وبدأوا يُقَلِّبونَ الحقائق ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ تتلون الكتاب إن كان الكتاب كتاب بني إسرائيل أو إن كان الكتاب هو كتابُ مُحَمَّد فكتاب بني إسرائيل توراتهم، صحفهم، أسفارهم، زُبرهم كلها تشير إلى أن هذا هو النبي الخاتم وهذه القضية موجودةٌ في نفس هذه الأُمَّة لو راجعنا كتب المخالفين لوجدناها تعَجُّ بالنصوص وبالأحاديث الكثيرة التي تحثُ على إتباع أهل البيت والتي تجعل من أهل البيت مناراً لكنَّ القوم كيف يتعاملون معها؟

طائفة منهم يدخلون في هذه اللعبة في لعبة الأسانيد، الحديث الذي يعجبهم يقولون عنه صحيح السند والحديث الذي لا يعجبهم يقولون عنه ضعيف السند فهذه ضعاف وتلكم الأحاديث مناكير وهذه آحاد لا يؤخذ بها وهكذا فيقسمون الأحاديث التي جاءت في فضل أهل البيت ما بين ضعاف ومناكير وآحاد وغير ذلك ومجاهيل وطائفةٌ أخرى تقبلها ولكن تقلبها بالجملة هكذا يقولون هذي أحاديث في فضل أهل البيت ولكن هل يُرَتبون عليها أثراً عقائدياً هل يُرتبون عليها أثراً عملياً أبداً، وطائفة أخرى تحاول أن تُخفي هذه

الأحاديث تُبعدها عن أنظار عامة اتباعهم وهذه القضية ليس فقط في تأريخنا اليوم في حاضرنا، في تأريخنا الماضي على طول التأريخ منذُ يوم شهادة رسول الله بعد أن سَمّوا رسول الله وقتلوه صلى الله عليه وآله منذُ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا هذه القضية نفسها تتكرر ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تقفون شيئاً تُفكرون بعواقب أموركم ماذا تنتفعون من كل هذا؟!

﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ: في عديدٍ من الروايات جاء بيان معنى الصبر بالصوم واستعينوا بالصوم والصلاة عديد من الروايات أن الإنسان إذا وقع في طامةٍ في داهيةٍ في مصيبةٍ فليلجأ إلى الصوم وليلجأ إلى الصلاة ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ الصلاة لكبيرةٌ ﴿إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ في بعض الروايات أنَّ الخاشعين هم محمَّدٌ وعليٌّ والأئمة هم الخاشعون الحقيقيون، وفي رواياتٍ أخرى الخاشعون هم شيعةُ عليٍّ المستبصرون ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ وفي رواياتٍ أنَّ الصبر محمَّدٌ صلى الله عليه وآله وأن الصلاة عليٌّ وفي رواياتٍ أن الصبر نبوة نبينا والصلاة ولاية عليٍّ ولذلك قالت الآية ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ لا تُقبل بسهولة ولاية عليٍّ لا تُقبل بسهولة تحتاجُ إلى توفيق ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ روايات عن سيد الأوصياء قال: الصبرُ نبوة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله والصلاة قال ولايتي ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولايتي ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ قال الخاشعون هم شيعة عليٍّ المستبصرون هم شيعتي المستبصرون ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ والاستعانة بالصوم والصلاة والاستعانة بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ والاستعانة بنبوة مُحَمَّد وبولاية عليٍّ كلها تؤدي إلى معنىً واحد تؤدي إلى جوهرٍ واحد تؤدي إلى الوفاء بالعهد ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ اللجوء إلى الصيام والصلاة، اللجوء والتوسل بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ كُلُّ ذلك هو وفاءٌ بالعهد وما الصلاة وما الصيام إلا صورٌ للإيمان بالنبوة والولاية وما الصلاة إلا صورة الولاية العلوية ولكنها في شكلها الطقوسي في شكلها الرمزي العبادي وهذه معاني عميقة لا أريد الخوض فيها ربما يأتينا بيانٌ عنها في موطنٍ آخر إن شاء الله تعالى.

﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ وهذه من جملة الآيات التي يمكن أن نستدل بها على معنى التوسل لأن الصبر من اسماء مُحَمَّد هناك كتاب للسيد هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه اسمهُ: اللوامع النورانية في

أسماء عليٍّ وأهل بيتهِ القرآنية ذكر في هذا الكتاب مجموعة روايات ذكر فيها أسماء عليٍّ وأهل بيته القرآنية أسماء النبي وأهل البيت في القرآن أكثر من 1500 اسم من جملة هذه الأسماء الصبر هو من أسماء النبي والصلاة من أسماء عليٍّ ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ استعينوا بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ ﴿وَإِنَّهَا﴾ وإنها هذه الصلاة ولاية عليٍّ ﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ما هو وصف هؤلاء الخاشعين؟

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ هذا الظن هنا ليس الظن الذي هو بالمعنى العلمي، الظنُ على نوعين حتى في الروايات في رواياتنا إنَّ الظن على نحوين هناك ظنُ يقين وهناك ظنُ شك هذا المعنى موجودٌ في روايات أهل البيت الظنُ على نحوين في القرآن في القرآن الكريم وحتى في واقع الإنسان أنا تحدثتُ في دروس الكافي في برنامج في فناء الكافي الشريف تحدثتُ عن الدليل الإنساني والدليل الإنساني هو الدليل الذي يمثل كيان الإنسان عقلهُ وجدانهُ فطرتهُ حواسه كيانُ الإنسان بكاملهِ هناك الظنُ الإنساني هذا الظنُ الإنساني هو ما قيل عنهُ في الروايات ظنُ يقين هناك ظنُ يقين وهناك ظنُ شك الفارق ما هو ؟ نحن عندنا العلم الذي هو صورةٌ في الذهن إذا أردنا أن نعطيه نسبة رقمية حينما نُصدِّق حينما نُصدِّق بصورةٍ ذهنية بصورةٍ علمية في الذهن بخصوص قضية من القضايا نعطيها نسبة مئة في المئة لكن حينما لا نُصدق أقل من التصديق وهو الظن أقل من العلم نعطيها نسبة أقل من المئة في المئة وإنما تتراوح بين الواحد وخمسين في المئة إلى تسعة وتسعين في المئة أي درجة من هذه الدرجات يمكن أن يُقال عنها ظن، ما بين واحد وخمسين في المئة إلى تسعة وتسعين في المئة هذه درجات الظن، العلم مئة في المئة هذا في العلم العقلي في العلم الذهني أما هناك العلم الإنساني العلم الوجداني العلم الذي يشتركُ فيه العقل والوجدان والفطرة، العلمُ الوجداني العلم الإنساني الظنُ فيه يكاد أن يكون يقين والحديث هنا عن علمٍ إنساني عن علمٍ وجداني ليس الحديث هنا عن علمٍ ذهني وعن علمٍ عقلي محسوب بحساب الرياضيات ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ يظنون لماذا قال يظنون؟

لأنهم لم يكونوا قد لاقوا ربهم، قطعاً حينما يُلاقوا ربهم سترتفع درجة العلم عندهم لكنهم وهم يعيشون في الدنيا قبل أن يلاقوا ربهم هم على يقينٍ من ذلك لكن هذا اليقين لو قيس بيقينهم حين ساعة اللقاء سيكون هذا اليقين هو ظن ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ الآن المؤمنون بالله والمؤمنون بيوم القيامة أليس هم يقطعون بيوم القيامة؟ كل المؤمنين الآن أتباع أهل البيت الذين يدينون بدين أهل البيت ألا يؤمنون بإمام زمانهم هل رأوا إمام زمانهم؟ ألا يؤمنون بيوم القيامة هل رأوا يوم القيامة؟ هل حدث يوم القيامة، هذا الإيمان الذي عندهم هو يقين بدرجةٍ من الدرجات يُعَبّر عنه في كثير من آيات الكتاب بالظن كما قالت الروايات

الشريفة هناك ظنُ يقين وهناك ظنُ شك ظنُ الشك هو ذلك الذي يتعلق بالمبحث العلمي العقلي الذهني وأما ظنُ اليقين هو هذا الذي يتعلق بالظن الوجداني بالظن الذي يعود إلى الأصل الإنساني إلى الكيان الإنساني الصادر من كيان الإنسان ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ هؤلاء هم الخاشعون الذين يخشعون والخشوع هو خضوع، ما هو معنى الخشوع؟ الخشوع: خضوع لكنهُ خضوع للجوانح وليس للجوارح عندنا خشوع وخضوع والخشوعُ خضوع والخضوع خشوع، الخشوع هو للجوانح والخضوع للجوارح الجوانح يعني الجانب المعنوي القلب الروح أما الجوارح فهي أعضاءُ البدن فهناك خضوعٌ هو عبارة عن خشوع الجوارح وهناك خشوعٌ هو عبارة عن خضوع الجوانح.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ هذه الآية من جملة الآيات التي أُشيرَ إليها في الروايات بأن المراد من بني إسرائيل هم آل مُحَمَّد ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ التفضيل الحقيقي على العالمين هو لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد هذا في الروايات ودعني من قول من يقول، أنا لا أعبهُ بقول أي قائلٍ وقد يقول قائل في مسألة وحدة السياق وهذي مطالب عديدة القرآن هناك عدة أفاق للتفسير كما قلت ولست الآن بصدد الدخول في كل هذه التفاصيل وحين أقول هذا الكلام فإني لستُ جاهلاً بما قالهُ المفسرون وإني لستُ جاهلاً بما جاء في قواعد العربية والبلاغة لكنَّ هذا الكلام أنا أردّهُ إلى منبع العلم والطهارة إلى العين الصافية إلى مُحَمَّدٍ وآل محمَّد ولا يعني أن الآراء الأخرى هي آراء ليست صحيحة القرآن كما قلت لهُ أفاق ولهُ وجوه وأنا أتحدث هنا عن وجهٍ من الوجوه بحسب ما يسنح بهِ المقام وقد وردَ عن أهل البيت وجوهٌ أخرى أيضاً حينما أقول وردَ في الروايات لا يعني أن الذي وردَ في الروايات هو هذا الوجه فقط فهناك وجوه أخرى أيضاً ولكن المقام لا يسع لكل هذه التفاصيل فنحنُ كما اتخذنا عهداً من بداية حلقات البرنامج أننا نحاول أن نُسلط الضوء اعتماداً على لغة العرب في جانب من الجوانب واعتماداً على ما جاء في روايات أهل البيت في جانبٍ من الجوانب أيضاً وإلا لا على نحو الإحاطة بكل ما جاء في رواياتهم فذلك يحتاج إلى وقتٍ طويل جداً.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ومع ذلك فنحن نذهب مع السياق التفضيل على العالمين تفضيل بني إسرائيل على العالمين هو تفضيلهم حين نزلت عليهم الرسالة لا يعني التفضيل المطلق وإلا لو كانوا هم الأفضل لَمَا جاءت هذه الآيات تؤنبهم وتعاتبهم وتلومهم لَمَا قالت لهم ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لَمَا قالت لهم الآيات ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ

﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ فهؤلاء ليس هم الأفضل إنما كانت لهم الأفضلية، الله سبحانه وتعالى اختارهم وفضَّلهم على بقية الأُمم على بقية الشعوب فأنزل عليهم دينه بواسطة النبي موسى عليه السلام الآية الأخيرة في هذه الصفحة الشريفة من الكتاب الكريم:

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ اتقوا التقوى والتقوى أن الإنسان يحاول أن يحصل على شيءٍ يتقي به يحتمي به ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾ هذا اليوم ما هي مواصفاته ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ يعني لا تستطيعُ في ذلك اليوم نفسٌ ثانية تؤدي ما على النفس الأولى ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ يعني في ذلك اليوم سنتحدث عن هذا اليوم الآية تأمر باتقاء ذلك اليوم ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾ أي ابحثوا عن وسيلة أي ابحثوا عن شيءٍ تتقون به ذلك اليوم وما يجري في ذلك اليوم، ما هي مواصفات ذلك اليوم؟ ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ يعني في ذلك اليوم لا تأتي نفسٌ ثانية فتقوم أو تتلقى ما يجب على النفس الأولى أن تقوم به أو أن تتلقاه فكلُّ نفسٍ مسئولةٌ عن نفسها ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ هذه القاعدة ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ .

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ وأيضاً لا يُقبلُ من هذه النفس شفاعة الآية لم تقل أنهُ ولا يُقبل فيها شفاعة الآية قالت ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ يعني لو أرادت هذه النفس أن تطلب شفيعاً لَمَا قُبِل منها ولكن هناك شفعاء لو أرادوا أن يتشفعوا فيها فإن الله يُشفِّعهم الآية ما قالت ولا تُقبل فيها شفاعة قالت ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ من نفس هذه النفس فهذه النفس لا توجد نفسٌ ثانية تُجازى محلها ولا يُقبلُ منها شفاعة لو طلبت الشفاعة أن يتشفع فيها أحد أما هناك شفعاء لو أرادوا أن يشفعوا يَشفعوا تُقبل شفاعتهم ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ العدل: يعني لا يؤخذ منها مال أولا يؤخذُ منها أي شيء ليكون مُعادلاً للأمر الذي يجري عليها في ذلك اليوم ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ولا يوجد هناك ناصر هذه الآية المفسرون فسروها في يوم القيامة ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ أما أئمتنا ففسروها في يوم الموت فإن الإنسان في يوم الموت لا يمكن أن تموت نفسٌ

عن نفس لكن في يوم القيامة يمكن أن تجازى نفسٌ عن نفس لاحظوا الدقة في التفسير وإنَّ القرآن لا يفهمهُ إلا من خوطب به لا يفهمهُ إلا مُحَمَّد وآل مُحَمَّد في يوم القيامة يمكن أن تجزى نفسٌ عن نفس ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ أليس عندنا في الروايات في الشفاعة أن تُجازى نفسٌ عن نفس هذا موجود في الروايات ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ إنما هذا في يوم الموت ففي يوم الموت لا تجزى نفسٌ عن نفس وكذلك لا تُقبلُ منها شفاعة لا توجد شفاعة في يوم الموت أن يُعفى الإنسان من موتهِ وإن ورد في الروايات أنهُ حالات الأنبياء تدخلوا في إطالة عمر بعض أصحابهم ودُفِعَ الموت عنهم لكن لم يُدفع الموت عنهم إلى الأبد ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ في زمان نبينا صلى الله عليه وآله في زمان الأئمة حدثت مثل هذه الحوادث على أي حالٍ أنا لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ هذا هو في يوم الموت وحتى لو أردنا أن نُفسرهُ في يوم القيامة فلا ضير في ذلك فالمعاني متشابهة ويوم الموت هو مفتاحٌ إلى أين؟ هو مفتاحٌ وباب يودي إلى يوم القيامة.

الموت بابٌ وكل الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدارُ
الدارُ جنةُ عدنٍ أن عملت بما يُرضي الإله وإن عصيتهُ إلى أين فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت مختارُ

اللَّهُمَّ يا ربَّ الحُسْيِنِ بِحَقِّ الحسْين أشفي صدرَ الحُسْين بظهور الحجة عليه السلام آمينَ آمين ربَّ العالمين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا مُحَمَّدٍ وآلهِ الأطيبين الأطهرين وفي أمان الله.

**وفي الختام :**

**لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.**

**مع التحيات**

**المُتابَعة**

**زهرائيون**

**1433 هـ**